

"المخطوطة المفقودة" لزياد دكاش



2012-11-27

صدر حديثاً ضمن سلسلة علوم باطن الإنسان - الإيزوتيريك - رواية "المخطوطة المفقودة" لزياد دكاش، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، هي مغامرة في رحاب المعرفة، تبدأ بنداء داخلي- خارجي، يستحثّ البحث وتعميق التفكير في منابت السؤال الحرّ، سعياً إلى إشباع التجربة المعرفية الأشمل وتشبيعها بالوعي من خلال التطبيق العملي.

المُريد الذي يبحث عن مخطوطات المعرفة المفقودة أو عن خيوط تقوده إلى معرفة البواطن وكشف الأسرار الدفينة، يجد في هذا الكتاب بعض المفاتيح التي تعينه في سعيه، وسيجد مفاتيح أخرى في التساؤلات الخاصة التي تخطر في باله خلال قراءته. أما الأقفال وكنوز المعرفة التي تستهدفها تلك المفاتيح، فيجدها كلّ مريد على درب الباطن المحفورة في داخله.

بالرغم من أن الرواية تثير على المستوى العلمي مواضيع في غاية الأهمية، إلا أنها لا تفقد لغة السرد والتشويق، وجماليات فن الرواية، بل تحافظ على وضوحها وانسيابية أحداثها في مجمل مراحلها. فهي تمتدّ في مسارين، يتعاقبان بين قصّة المرشد وقصّة المريد، وفي كلّ النقاء بين المسارين يتأجج التفاعل ويتكامل مسار المريد مع مسار المرشد، كما يتكامل التساؤل مع الإجابة، والأخذ مع العطاء، والشهيق مع الزفير في أنباض الحياة. تقدّم الرواية كشفاً معرفياً يتجاوز المعرفة العلمية الأكاديمية، في تفكيك سلسلة أحاجٍ تتطرّق إلى تقنية التأمّل وفنّ التركيز الذهني، وتكشف النقاب عن ماهيّة الأحلام وعن سرّ طاقة الحياة وعلاقتها بالتنفّس. وتتناول موضوع المراكز الباطنية في الكيان، وغيرها من ركائز معرفة الذات. ولا تقتصر على سرد مشوّق ومغامرة ممتعة لطالبة في كليّة الطب وحسب، بل تلقي الضوء على مجاهل تدعو القارئ نفسه إلى الإقلاع في رحلته الخاصة في رحاب معرفة الذات نحو تحقيق ذاته.